الهجرة الداخلية في الجزائر

"دراسة تحليلية للهجرة الداخلية في ولاية خنشلة (2005- 2015) "

لشخب جميلة (طالبة دكتوراه)
أ.د شنافي ليندة
جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر)

ملخص :

تهدف هذه الدراسة التحليلية إلى إلقاء الضوء على الهجرة الداخلية في ولاية خنشلة 2005-2015 باعتبارها شكلا من أشكال الحركة السكانية ،وعنصرا من العناصر المؤثرة في نمو وتنظيم المدينة، من ناحية انتشار الفقر وضعف تقديم الخدمات .

تسعى هذه الدراسة إلى توضيح الطرق المعتمدة لتقدير حجم الهجرة الداخلية وصافي الهجرة ،واهم الدوافع المحفزة لها خاصة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية ، و أخيرا ابرا ز أهم الآثار المترتبة عنها ديمغرافيا واجتماعيا واقتصاديا من حيث تغير حجم السكان و التركيب النوعي والعمري للسكان والحالة الزواجية والتعليمية والضغط المتزايد على الخدمات .

الكلمات المفتاحية : الهجرة – الهجرة الداخلية – المدينة- السكان.

Abstract :

This Analytical Study aims to highlight the internal immigration in the state of khenchela during the period 2005-2015 as a form of the population movement and an element of the Influential Elements on the growth and the organization of the city. From the side of the spread of poverty and poor service delivery. This study seeks to clarify the adopted methods to estimate the volume of the internal immigration and the net of the migration also its stimulus motives especially from the social and economic aspects and finally the most important demographical, social and economic effects resulting from the population change. The qualitative and age structure of the population too. And marital and educational situation and increasing pressure on the service.

Key words: The Immigration- the Internal Immigration- the City -The Population.

مقدمة

يعد التحول الديمغرافي واحد من الملامح الرئيسية للقرن الحادي والعشرين والملمح الحاسم بالنسبة للشكل العالمي للتنمية والتغير المدنيين ، فالمدينة ظاهرة اجتماعية ارتبط وجودها بوجود المجتمع الإنساني ، وهذا ما نجده في تعريف لويس ويرث للمدينة حيث يقول : إن العالم المعاصر لم يعد هذا العالم الذي يتكون من جماعات صغيرة منعزلة من الناس ينتشرون على رقعة واسعة من الأرض كما كان سمنر يصف المجتمع البدائي ، إن المظهر المميز لأسلوب حياة الإنسان في العصر الحديث هو تركزه في تجمعات هائلة تقام فيها مراكز محددة تعمل على إشعاع الأفكار والممارسات التي نطلق عليها اسم المدينة. **(محمد عاطف غيث ، علم الاجتماع الحضري ، 127،128)**. فنمطها يختلف باختلاف المراحل التاريخية والاقتصادية التي قطعتها الإنسانية ، فهي طراز متميز للحياة الاجتماعية والإنسانية ، وإذا سلمنا مع الفلاسفة أن المنازل تشكل المدينة وان المواطنين يشكلون الحضارة ، فان سلوك البشر هو الذي يظهر خلال تاريخ المدن وتاريخ الحضر على السواء .

والمدينة بصفة عامة خاضعة للتغير طوال مراحل نموها ، هذا الأخير الناتج عن الزيادة السكانية الكبيرة والتي تساهم مساهمة فعالة في تضخم سكان المدن ، وكذلك ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية من بين أسباب النمو السريع

للمدن فهي ظاهرة بدأت تبرز بشكل واضح مع نمو الأحياء الفقيرة وتوسع أماكن السكن العشوائي على حساب القرى والمدن الصغيرة .

وبالتالي تعتبر الهجرة ظاهرة اجتماعية وجدت ومازلت توجد في كل زمان ومكان ، فهي حركة طبيعية تمتد في العادة من المناطق التي تقل فيها فرص العمل والدخل إلى المناطق الأحسن ظرفا والأيسر حالا وتمثل عنصرا رئيسيا من عناصر الدراسة السكانية وعاملا له فعاليته في تغير تركيبة السكان ، كذلك تعد من أهم مصادر التغير السكاني من حيث حجمهم وتوزيعهم بين المناطق والأقاليم المختلفة . ومن ثم ظلت محل انتباه المتخصصين في مختلف مجالات الدراسة الإنسانية ، فعكفوا على دراستها كل منهم بحسب اختصاصه.

فنجد الجغرافيين يهتمون بدراسة اثر العوامل الطبيعية من مناخ وتربة وكوارث طبيعية في إحداث الهجرة ، ويركز علماء السكان على الآثار والمشكلات السكانية المصاحبة لعملية الهجرة (خلخلة التركيب السكاني العام ، وتغير هائل في الخارطة السكانية للمجتمع العالمي أو القومي أو المحلي) .ويركز الاقتصاديون على دراسة العلاقة المتبادلة بين الهجرة ودور العمل بالإضافة إلى مدى تأثير الهجرة على سد احتياجات المجتمع المستقبل للمهاجرين المهرة وغير المهرة ، وتأثير الهجرة على النمو الاقتصادي أيضا ، أما علماء الاجتماع المتأثرون بالاتجاه البنائي الوظيفي في دراساتهم للظاهرات الاجتماعية فينظرون إلى الهجرة نظرة شاملة كلية إذ يتناولون بالدراسة والتحليل ظاهرة الهجرة من جميع جوانبها ، فيدرسون أسباب حدوثها والعوامل المؤثرة فيها ، وكذلك أثارها ومشكلاتها **(عبد القادر القصير ،الهجرة من الريف إلى المدن ، 05)**.

وبالعودة إلى ما قلنا سابقا وآراء مختلف العلماء نجد أن الهجرة تختلف حسب مصدرها إلى داخلية وخارجية ،فالهجرة الداخلية في البلاد النامية تتميز بشكل عام بأنها هجرة باتجاه واحد من الريف إلى المدينة وهي هجرة مستديمة في اغلب الأحيان ، وقد اشتدت هذه الظاهرة في الجزائر ابتداءا من 1948 وهي السنة التي بلغ فيها عدد سكان المدن من الجزائريين أكثر من 1.3 مليون أو 20 بالمائة وكانت نسبة سكان المدن قبل هذا التاريخ لا تتجاوز 16 بالمائة ثم ارتفعت سنة 1960 إلى 30 بالمائة ، أما بالنسبة للفترة الواقعة بين 1962 و 1977 تميزت بهجرة ريفية مهمة نظرا لما اتسمت به من نزوح جماعي للمستوطنين الأوربيين سنة 1962 وهذا ما سبب في ظهور فراغ في الأنشطة التي كانوا يقومون بها على جميع المستويات **(محمد السويدي ، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، 77،78)**.

ولهذا فالهجرة الداخلية تتسبب في مشاكل عمرانية خاصة في ضواحي المدن ، وكما معروف فهي تؤثر في الحياة الاجتماعية والاقتصادية للدولة ، وهي أيضا من بين المسببات الرئيسية لانتشار الفقر وبالتالي ضعف تقديم الخدمات لاختلال السياسات والخطط المبنية على توجهات خاصة لكل جانب دون الآخر .

فولاية خنشلة والتي نحن بصدد دراستها شهدت هي الأخرى زيادة في النمو السكاني والنزوح الريفي نحوها فساعد ذلك على توسيع ونمو المدينة وظهور الأحياء القصديرية داخل المدينة تفتقر للتنظيم والتي طرحت إلى غاية يومنا هذا مشكلة في تخطيط وإيجاد المرافق الضرورية لسكان هذه المناطق.

لذلك فان هذا البحث سيجيب على التساؤلات الآتية :

- **ما هي المقاييس المعتمد عليها لتقدير حجم الهجرة الداخلية ؟**
- **ما هي العوامل أو الدوافع المحفزة للهجرة الداخلية؟**
- **ما هي الآثار المترتبة على هذه الهجرة ؟**

1- لمحة تاريخية عن الهجرة :

تعتبر المجتمعات البشرية منذ فجر التاريخ مسرحا دائما لتنقل السكان في ما بينها ، ولعل أقدم الهجرات البشرية خرجت من جنوبي غربي آسيا ووسطها باتجاه غرب أوروبا ، ونحو الأمريكيتين في الشرق ، باتجاه إفريقيا في الجنوب

الغربي ، والسبب الرئيسي لحدوث هذه الحركات السكانية التي ساعدت على انتشار الجنس البشري هي التغيرات المناخية ، نقص في الغذاء ، طرد السكان من مناطق استقرارها بتأثير الجماعات الغازية **(عبد القادر القصير، الهجرة من الريف إلى المدن ،101)**.

والهجرات القديمة البدائية لم تكن هجرات أفراد كما هو الحال في معظم الهجرات الحديثة بل هي تلك الهجرات البدائية التي عرفتها جماعات الصيد والقنص في العصور المبكرة من تاريخ الجنس البشري ، ثم النزوح للجماعات المعتمدة على الزراعة المتنقلة والتي تضطر إلى تغيير مكان إقامتها كل عدة سنوات بعد أن يتم استنزاف خصوبة الأرض.

ومن هذه الهجرات المسجلة عبر التاريخ هجرة القبائل الجرمانية بين القرنين الرابع والسادس من منطقة البلطيق جنوبا بحثا عن الأراضي الزراعية وهجرات بعض القبائل العربية الشهيرة التي اتجهت نحو شمال إفريقيا. **(عبد القادر القصير، الهجرة من الريف إلى المدن ،102)**

فهجرة السكان كانت ومازالت ظاهرة رئيسية في العالم ولم تلقى هذه الظاهرة ما تستحقه من دراسة سواء في المجال السكاني أو الاقتصادي ، وقد يرجع هذا إلى قلة الإحصائيات أو عدم دقتها بوجه عام ، فضلا عن عدم وجود تسجيلا خاصة بالهجرة الداخلية على مستوى دول العالم **(حسام الدين جاد الرب، الجغرافيا البشرية، 66)**.

وبالنسبة للجزائريين فنجد هجرتهم إلى فرنسا راجع إلى عجز الأراضي المتبقية في حوزتهم عن توفر الغذاء لهم ، ولهذا يمكن أن نطلق عليها (هجرة جوع).

فالهجرة الداخلية أخذت مستويين ، الأول والمتمثل في الهجرة الداخلية نحو المناطق الغنية المتمثلة في مزارع الأوربيين قبل 1962 ، أما بالنسبة للمستوى الثاني والمتمثل في الهجرة الداخلية من الريف إلى المدن بحثا عن عمل دائم وهذا المستوى هو المستمر بعد الاستقلال واستمرت معه ظاهرة المدن والأكواخ القصديرية كمشكلة حادة تواجه الدولة الجزائرية الحديثة بعد الاستقلال ولم تتمكن من مقاومته إلا في نطاق محدود **(محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، 65،66)**.

خريطة رقم 01 :موقع ولاية خنشلة ووحداتها الادارية في الجزائر

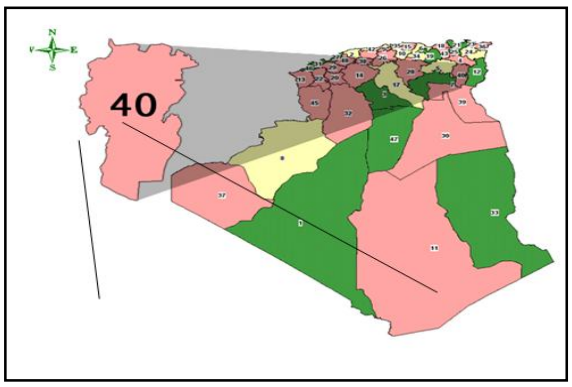

المصدر مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية خنشلة ، مصلحة تلخيص الميزانية .

2- المقاييس المعتمدة لتقدير حجم الهجرة الداخلية :

2-1- مقاييس الهجرة الداخلية : تعتمد دراسة الهجرة الداخلية على بيانات التعداد السكاني أو الاستقصاءات والمسح بالعينة وذلك لاستخراج بعض المقاييس التي تعرف غالبا بنسب أو معدلات الهجرة وتعد هذه المقاييس أساسا للحكم على

حجم الهجرة في المنطقة المهجر منها (مكان الأصل) أو المنطقة المهاجر إليها (مكان الوصول) ،وهذا ما نبينه فـــي الجدول الأول والثاني لحساب هذه المقاييس :

جدول رقم01 : يوضح معدل الهجرة الوافدة والمغادرة للفترة 2005-2015

السنة	جملة عدد السكان (1)	المهاجرون الداخلون (2)	المهاجرون الخارجون (3)	معدل الهجرة الوافدة (4) =100*((1)/(2))	معدل الهجرة المغادرة (5) =100*((1)/(3))
2005	363650	152	704	0.04	0.19
2006	369183	284	537	0.08	0.14
2007	374767	497	1394	0.13	0.37
2008	386683	757	676	0.19	0.17
2009	399200	821	776	0.20	0.19
2010	406690	676	682	0.16	0.17
2011	414550	729	739	0.17	0.18
2012	422500	1177	820	0.28	0.19
2013	430580	950	2323	0.22	0.54
2014	440280	1281	717	0.29	0.16
2015	449220	2130	854	0.47	0.19

المصدر: إعداد وحساب الباحثة بالاستناد إلى إحصاءات مصدرها مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية خنشلة

جدول رقم02: يوضح صافي وحجم الهجرة لسكان ولاية خنشلة للفترة 2005-2015

السنة	جملة عدد السكان (1)	المهاجرون الداخلون (2)	المهاجرون الخارجون (3)	صافي الهجرة (4) =(2)-(3)	معدل الهجرة الصافية (5) =100*((3)/(4))	حجم الهجرة (6) =(2)+(3)	معدل الهجرة الكلية (7) =100*((1)/(6))
2005	363650	152	704	552-	0.15-	856	0.23
2006	369183	284	537	253-	0.06-	821	0.20
2007	374767	497	1394	897-	0.24-	1891	0.50
2008	386683	757	676	81	0.02	1433	0.36
2009	399200	821	776	45	0.01	1597	0.39
2010	406690	676	682	6-	0.001	1358	0.33
2011	414550	729	739	10-	0.001	1468	0.35
2012	422500	1177	820	357	0.08	1997	0.47
2013	430580	950	2323	1373-	0.32-	3273	0.76
2014	440280	1281	717	564	0.13	1998	0.58
2015	449220	2130	854	1276	0.28	2984	0.66

المصدر: إعداد وحساب الباحثة بالاستناد إلى إحصاءات مصدرها مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية خنشلة.

الرسم البياني رقم 01: تطور حجم الهجرة الداخلية في ولاية خنشلة

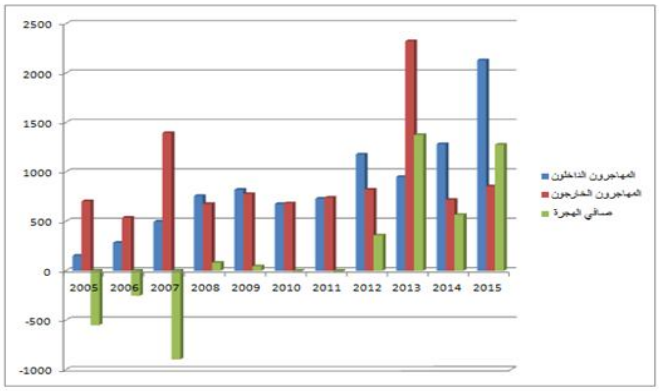

المصدر : من إعداد الباحثة

2-2- طرق تقدير حجم الهجرة الداخلية : هناك ثلاث طرق يمكن بواسطتها تقدير حجم الهجرة الداخلية واتجاهاتها وهذه الطرق تعتمد على مصدرين رئيسين هما التعداد والإحصاءات الحيوية ،وتعد بيانات التعداد من أهم هذه المصادر في الواقع وذلك لأنه يمكن الحصول مباشرة على حجم الهجرة الداخلية وتوزيعها عن طريق توزيع السكان حسب محل الميلاد أو حسب مكان الإقامة المعتادة أو مدة الإقامة في مكان العد كما يمكن الحصول على بعض خصائص المهاجرين بطريقة غير مباشرة باستخدام بيانات التعداد وإجراء بعض العمليات الإحصائية عليها و هذه الطرق هي :

1- طريقة محل الميلاد : ومصدرها تعداد السكان وتستخدم جداول محل الميلاد مقارنة بمكان الإقامة وقت التعداد فالذين عدو في منطقة معينة مثلا وليسو من مواليدها فأنهم يعتبرون مهاجرون من الجهات التي ولدوا فيها إلى هذه المنطقة ، والذين عدوا في مناطق أخرى وكانوا من مواليد المنطقة الأولى فإنهم يعتبرون مهاجرين منها إلى المناطق الأخرى التي عدوا فيها ، وهذه الطريقة توضح معرفة تطور الهجرة الداخلية في البلاد **(احمد رأفت، مبادئ علم الاجتماع، 62)**. هذه الطرقة لا تخلو من عيوب ذلك لأنه ليس من المتوقع أن يحظى سؤال بسيط عن محل الميلاد بإجابات دقيقة من كل السكان فمن المحتمل حدوث خطأ في ذكر هذا المكان خاصة بين المسنين من المهاجرين إضافة إلى التغيرات المستمرة في الحدود الإدارية قد تؤدي إلى عدم الدقة في بيانات محل الميلاد**(فتحي محمد أبو عيانة ،مدخل إلى التحليل الإحصائي ، 228)**

2- طريقة معادلة الموازنة : تعتمد هذه الطريقة على الإحصاءات الحيوية من جهة وبيانات التعداد من جهة أخرى فمن السهل تقدير الزيادة الطبيعية بين التعدادين ومقارنتها بالزيادة الكلية في الفترة التعدادية ويمثل الفرق بينهما الهجرة الصافية سواء كانت موجبة (وافدة) أو سالبة (مغادرة) في المكان الواحد ، وهذه الطريقة تتطلب تعدادين لا يفصلهما عدد كبير من السنوات. **(فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية السكان أسس وتطبيقات ،257)**.

ويمكن صياغة هذه المعادلة على الشكل التالي :

الهجرة الصافية = (ك2-ك1)-(ليد (1-2)-في(1-2))

ك1:عدد السكان في التعداد الأول

ك2: عدد السكان في التعداد الثاني

ليد(1-2) :عدد المواليد في الفترة التعدادية (بين التعداد الأول والثاني)

في(1-2): عدد الوفيات في الفترة التعدادية (بين التعداد الأول والثاني)

ففي دراستنا هذه 2005-2015 الجدول التالي يوضح لنا الهجرة االصافية بواسطة معادلة الموازنة

الجدول رقم 03: يوضح عدد (السكان، الولادات الوفيات) لولاية خنشلة 2005-2015

السنة	عدد السكان	عدد المواليد	عدد الوفيات
2005	363650	3502	688
2015	449220	7681	1040

المصدر : بلدية خنشلة-مصلحة الحالة المدنية .

ومنه الهجرة الصافية = (449220-363650)-((7681-3502)-(1010-688))

= 85570 –(-4179-)-(352-))

= 3827+85570

الهجرة الصافية =89397

3- طريقة نسبة البقاء : من خلال هذه الطريقة يمكن معرفة حجم الهجرة انطلاقا من خصائص المهاجرين مثل العمر والنوع ، وتعتمد على ما يعرف بنسب البقاء أي احتمال البقاء لفوج من السكان في فئة عمرية في تعداد معين إلى التعداد التالي **(احمد رأفت ،مبادئ علم الاجتماع ،71)**.

فاعلية الهجرة الداخلية : Indice d'efficacité

يمثل هذا المؤشر تحركات السكان بين منطقة واحدة وغيرها من المناطق الأخرى وبين حصة من صافي الهجرة إلى إجمالي الهجرة .

(Benjamin Zanou,Demographe ENSEA,p17)

وذلك وفق المعادلة التالية :

IC=(Entrants- Sortants)/(Entrants+ Sortants)

IC: فاعلية الهجرة

Entrants: المهاجرون الداخلون

Sortants: المهاجرون الخارجون

جدول رقم 04 : يوضح فاعلية الهجرة في ولاية خنشلة للفترة 2005-2015

السنة	فاعلية الهجرة
2005	0.64-
2006	0.31-
2007	0.47-
2008	0.06
2009	0.03
2010	0.006-
2011	0.007-
2012	0.18
2013	0.42
2014	0.28
2015	0.43

المصدر: إعداد وحساب الباحثة بالاعتماد على الجدول رقم 02

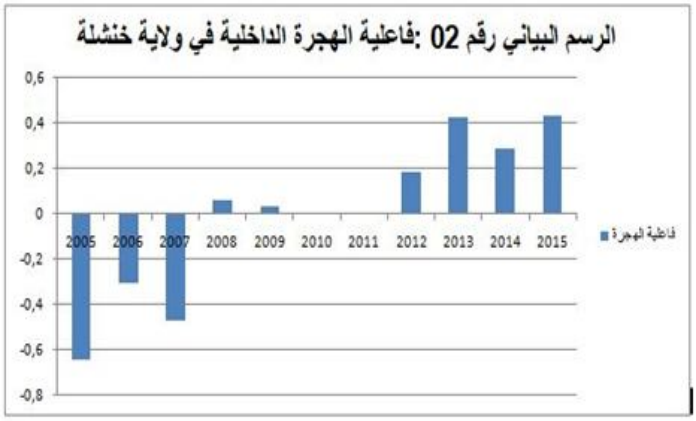

من خلال الرسم البياني نلاحظ أن مؤشر فاعلية الهجرة يكون موجبا أو سالبا ، وهذا راجع إلى ارتفاع أو انخفاض عدد المهاجرين الداخلين ، ففي السنوات 2005،2006،2007 قدرت فاعلية الهجرة الداخلية بالسالب وهذا يعني أن المهاجرون الخارجون اكبر من الداخل ، في حين يرتفع المؤشر إلى الموجب في 2008،2009 وهذا بسبب

ارتفاع عدد المهاجرون الداخلون وهذا راجع إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية ، بينما في سنتي 2010،2011 تراجع المؤشر إلى السالب بنسب طفيفة جدا ، في حين ارتفعت نسبة المهاجرون الداخلون في السنوات 2012،2013،2014 ، بينما يرتفع مؤشر الفاعلية إلى 0.43% .

3-العوامل أو الدوافع المحفزة للهجرة الداخلية:

إن الحراك الجغرافي بحد ذاته قد لا يخلق فرصا أفضل في مجتمع المهجر ولكنه في الوقت ذاته يكشف عن شروط وأوضاع اقتصادية واجتماعية قاسية في المجتمع الأصلي ، تدفع الفرد إلى الهجرة لإشباع احتياجاته الأساسية **(صالح خليل الصقور ،الهجرة الداخلية ،147)** ولا شك أن العامل المشترك الأعظم في دفع الفرد إلى الهجرة هو انخفاض المستوى الاقتصادي أو الفقر المطلق وهو الذي يدفع كثيرا من المهاجرين إلى الاتجاه نحو مناطق الجذب السكاني التي

تتوفر فيها العوامل الاقتصادية الكامنة **(فتحي أبو عيانة ،جغرافية السكان أسس وتطبيقات، 269)** والمواتية والفرص الملائمة للكسب ورفع مستوى المعيشة ، فعمليات الهجرة من الريف إلى المدينة ترجع إلى العديد من العوامل أو الدوافع جاذبية وطاردة التي تتخذ أساسا لاتخاذ قرار الهجرة وهذه العوامل قد تكون طبيعية أو اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو سكانية أو نفسية :

3-1- العوامل الاقتصادية :

يعتبر العامل الاقتصادي من العوامل الرئيسية والمؤثرة على الهجرة فضلا عن العوامل الأخرى ،هو بمثابة المحرك الأساسي لها ومن بين العوامل الاقتصادية :

- ✓ توافر فرص العمل : على سبيل المثال في إطار الإدماج المهني والجدول التالي يوضح ذلك

السنة	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
عدد المشتغلين	13091	13234	20153	16483	14542	13642	15398

المصدر : مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية خنشلة

- ✓ الرغبة في الحصول على عمل واجر منتظمين :
- ✓ احتياج المصانع إلى الأيدي العاملة وهذا مايتبن في الجدول الآتي

السنة / المصانع	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
TEXTIL KHENCHELA	267	284	276	266	266	266	266
DOMLEC AIN TOUILA	65	64	64	67	67	67	67

المصدر : مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية خنشلة

- ✓ انتشار المواصلات

3-2- العوامل الاجتماعية : تتمثل في :

- ✓ المظاهر الاجتماعية والحضارية التي يتميز بها أهل المدن عن أهل الريف
- ✓ توافر الأندية والجمعيات الثقافية
- ✓ البحث عن المستوى المعيشي الأفضل وذلك من خلال البحث عن العمل الأفضل
- ✓ اعتبار المدن مراكز الإدارة ومقر النشاط العلمي ومحور الحركات السياسية.
- ✓ عدم توفر أو كفاية المرافق والخدمات في المحيط السكني للأسرة.
- ✓ الحصول على خدمات صحية وظروف صحية أفضل وأرقى.
- ✓ تواجد أماكن للراحة والترفيه.

✓ الزواج من فتاة حضرية.

✓ الحصول على الخدمات التعليمية وفرص التعلم بالجامعة .وهذا ما يوضحه الجدول الآتي :

السنة	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
عدد المدارس الابتدائية	274	274	275	279	282	285	292
عدد المتوسطات	63	66	71	77	77	80	83
عدد الثانويات	22	26	29	30	32	34	37
عدد الطلبة في جامعة خنشلة	8073	9545	10571	11532	12005	11502	13080

المصدر : مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية خنشلة

3-3- العوامل الطبيعية :

✓ المناخ القاسي والتربة الفقيرة يؤدي إلى صعوبة الحياة مما يجعل السكان في التفكير في الهجرة .

✓ تضاؤل فرص الحصول على الأرض التي يمكن فلاحتها ومن ثم زيادة البطالة مما يدفع بالفرد إلى البحث عن العمل في القطاع الاقتصادي كالصناعة والتجارة .

✓ تصحر المناطق الريفية مما أدى إلى انتشار ظاهرة النزوح.

✓ طول فترة الجفاف للأراضي يؤدي إلى تدني المواسم الزراعية و الفلاحية وهذا ما يجعل السكان في التفكير بالهجرة و الخروج من قراهم .

3-4- العوامل النفسية : يعتبر التقليد الاجتماعي والتأثيرات الاجتماعية والروابط القرابية والأسرية من العوامل التي تفرز روافد الهجرة ، فالريفي الذي يجد أن أبناء قريته قد أصابوا خيرا من انتقالهم إلى المدينة وظهرت على حياتهم مظاهر الانتعاش ، تراوده فكرة الهجرة مقلدا إياهم ومتابعا خطاهم حتى يتحصل على ما كسبوه من مظاهر النعمة، فالتقليد الاجتماعي والغيرة والطموح الاجتماعي نحو حياة أفضل كلها ديناميات اجتماعية محركة للاتجاه نحو الهجرة **(مصطفى الخشاب ،الاجتماع الحضري،251).**

4- الآثار المترتبة عن الهجرة الداخلية

تترتب على الهجرة الداخلية آثار في كلا من مجتمع الإرسال والاستقبال هذه الآثار سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو ديمغرافية متداخلة يؤثر كل منها في الآخر حسب حجم الهجرة ومدى قدرة استيعاب المكان المستقبل هؤلاء المهاجرين وإدماجهم مع المجتمع الجديد كما تتأثر بمدى قدرة المجتمعات المرسلة للمهاجرين على الصمود وإنتاج عناصر جديدة لقيادة حركة التنمية .

4-1- آثار ديمغرافية : تؤثر الهجرة الداخلية في :

✓ **تغير حجم السكان :**

السنة	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
السكان	363650	369183	374767	386683	399200	406690	414550	422500	430580	440280	449220

المصدر : مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية خنشلة

✓ **تغير التركيب النوعي والعمري:** تؤثر الهجرة في تركيبة السكان من حيث النوع والعمر حيث تفوق نسبة الذكور في المجتمع نسبة الإناث .وهذا ما نبينه في الجداول التالية :

السنة / الفئة العمرية	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
4-0	40159	40913	41703	42503	43296	44271	45568
9-5	36765	37460	38178	38910	39647	40540	41362
14-10	41673	42423	43238	44067	44920	45932	46823
19-15	44836	45677	46560	47453	48368	49458	50358
24-20	45239	46087	46978	47879	48769	49868	50816
29-25	39729	40474	41256	42047	42816	43780	44647
34-30	30296	30865	31471	32075	32674	33410	34056
75 فما فوق	7779	7927	8078	8233	14402	14402	14648

المصدر : مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية خنشلة

الجنس / السنة	أنثى	ذكر
2009	197469	201721
2010	201177	205513
2011	205068	209482
2012	209002	213498
2013	212514	218066
2014	217302	222978
2015	221590	227630

المصدر : مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية خنشلة

2-4 - الآثار الاجتماعية : تتمثل أهم الآثار الاجتماعية للهجرة في :

✓ تفكيك الروابط الاجتماعية للفرد بينه وبين مختلف الجماعات التي يرتبط بها ارتباطا قرابيا وفي مقدمتها الأسرة الممتدة وأسرة التوجيه.

✓ ازدحام الأحياء الفقيرة في المدينة وهذا ما يترتب عنه العديد من المشاكل الاجتماعية على رأسها الجريمة والانحراف نتيجة ممارسة القرويين لعاداتهم التي لا تتفق مع الحياة الحضرية .

✓ التسرب المدرسي.

✓ تكدس المهاجرين في أحياء مزدحمة تفتقر إلى التخطيط الهندسي.

✓ اعتبارها الوسيلة التي يحاول بها الفرد توافق أكثر مع النظام الاجتماعي والاقتصادي .

✓ انتشار ظاهرة التحضر الزائفة مجرد التغير في محل الإقامة دون التغير في العادات والتقاليد.

3-4-الآثار الاقتصادية :

✓ رفع المستوى المعيشي بالمنطقة الأصلية بسبب قلة الضغط السكاني على الموارد المحلية والخدمات المتوفرة

✓ تراجع في الإنتاج الزراعي.

✓ عجز المدن على توفير العمالة أو الخدمات المختلفة لمجموع المهاجرين وهذا راجع إلى هجرة سكان المناطق الريفية إلى المدينة بدافع الفقر الشديد في بيئتهم وهذا ما يؤدي في الأخير إلى نتائج وخيمة هذه الأخيرة تجعلهم يكونون عبئا ثقيلا على المكان المستقبل.

من كل ما سبق يمكن استخلاص : أن الهجرة الداخلية شكل من أشكال الحركة السكانية باعتبارها ظاهرة كفيلة بتغيير التكوين المورفولوجي للمجتمع ، فهي تؤثر على التركيب الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للمكان الأصل والمكان المستقبل عن طريق التلقيح الثقافي والاحتكاك الاجتماعي ، هذا بالإضافة إلى أثرها الواضح في التركيب السكاني للمجتمع من ناحية حجم السكان والنوع وفئات السن والحالة الزواجية والتعليمية .

قائمة المراجع :

1- احمد رأفت عبد الجواد ،مبادئ علم الاجتماع ، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة ،دط،1982.

2- حسام الدين جاد الرب ، الجغرافيا البشرية ، منتدى مكتبة الإسكندرية ،دط،دس ن.

3- محمد السويدي ،مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية ن بن عكنون ، الجزائر ،دط ،1990.

4-محمد عاطف غيث ، علم الاجتماع الحضري ، مدخل نظري ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت، دط، دس ن.

5-مصطفى الخشاب ، الاجتماع الحضري ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر دط،1976.

6-عبد القادر القصير ، الهجرة من الريف إلى المدن ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت،دط،1996.

7-فتحي محمد أبو عيانة ، مدخل إلى التحليل الإحصائي في الجغرافيا البشرية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر، دط،1987.

8-فتحي محمد أبو عيانة ،جغرافية السكان أسس وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، مصر ،ط4، 1993.

9-صالح خليل الصقور ، الهجرة الداخلية –الضخ الريفي والتضخم الحضري ،دار زهران للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط1 ،2013.

10 - Benjamin Zanou, Migrations, Abidjan, 2001.

المصادر الإحصائية :

11- مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية خنشلة – مصلحة تلخيص الميزانية.

12- بلدية خنشلة – مصلحة الحالة المدنية .